مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 08 عدد: 04 السنة: 2019
ص: 344 - 357 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

صُوَرُ الفاء ودلالاتها في الحديث النبويّ الشريف حديث "لاَ عَمَلَ إلاّ بِالنّيَّة" أنموذجًا

Types of "Alfaa" and its implications in the Prophet's Hadith hadeeth "There is no work except with intention" Model

د عبد الحميد بوترعه *

Abdelhamid Bouteraa

-كليّة الآداب واللغات- جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي/ الجزائر

University of el oued/ Algeria

تاريخ الإرسال: 2018/09/12	تاريخ القبول: 2019/06/03	تاريخ النشر: 2019/09/25

مُلَخَّصُ البَحْثِ

يُعدُّ حرف (الفاء) مِنْ أهمّ حروف المعاني الأكثر دورانًا في الكلام، والأعلى حضورًا في التراكيب، التي عُني النُّحّاة بمعانيها، والبحث في ما تتركه من أثرٍ في مبانيها ، هذا الحرف الذي كان حاضرا في الحديث النبويّ الشريف وظيفةً و دلالةً. من هنا نسعَى في مقالنا هذا إلى الكشف عن المعاني التي تتضمّنُها الفاء، والوظائف التي تقوم بها في السياق النصّي للحديث الأوّل من كتاب "الأربعون النووية"، حديث (لاَ عَمَلَ إلاَّ بالنيّة) بالنظر والتحليل في أوْجُهِهَا الإعرابيّة، وأثرِها في بنيتهِ ودلالتهِ .

الكلمات المفتاح: الفاء، الحديث النبويّ، معاني، سياق، دلالة، وظيفة، بنية، النصّ.

Abstract

The letter Al-Fa'a is one of the most important meanings letters and the highest presence in of the most important meanings of speech. The most prominent of these is the structure.

This letter make researcher suffer for gathering its meanings and hence the impact of it on the language structure. This letter was there in Prophet's Hadith in function and semantics. in this article we strive to uncover the meanings of Al-Fa'a and the functions of it in the Text context of "forty nuclear" specifically the first hadith "It only works with intention" ,to analyze its Grammatical aspects and its function and semantics' .

* عبد الحميد بوترعه. hamid752007@yahoo.com

مقدّمة:

ممّا لا شكّ فيه أنّ معرفة دلالات ومعاني كلام الله عزّ وجلّ، وحديث نبيّه صلّى الله عليه وسلّم وكلام العرب مِنْ شعرٍ أوْ نثرٍ يقتضي معرفة المعاني التي تتضمّنُها كلماتهُ من أسماء أو أفعال أو حروف، والوظائف التي تقوم بها في السياق النصّي الواردة فيه.

ومِنْ أهمّ هذه الكلمات حروف المعاني، فهي الأكثر دورانًا في الكلام، والأعلى حضورًا في التراكيب، فقدْ عُني النُّحاة بمعانيها، والبحث في ما تتركه من أثرٍ في مبانيها، إذ لا يكاد تركيبٌ يخلو منْهَا. [1]

وَيُعَدُّ الحديث النبويّ ثانيَ نصٍّ مقدّسٍ بعدَ كلام الله عزّ وجلّ، وهو صلّى الله عليه وسلّم قد أُوتيَ جوامع الكلم ، وهو أفصحُ العرب، وأبلغُهمْ كلامًا وأقْوَاهُمْ حُجّةً، وأعلاهم شأناً وأنقاهم سليقةً، وأصفَاهمْ سريرةً، وأحسنُهُمْ بديهةً، فكلامُهُ كلامُ نبوّةٍ وقوْلُهُ قوْلُ حُجّةٍ ، متّسقٌ مبنىً منسجمٌ دلالةً، وقد عملتْ في ترتيب معانيهِ وتبليغ مقاصدِهِ حُسْنُ ترتيب كلماته، وفاعليةُ أدواتهِ، والتي منها حروف المعاني، إذ نقفُ في مقالنا هذا على واحدٍ منها وهو حرف (الفاء)، هذا الحرف الذي تداولتْهُ كثيرٌ من مصنّفات النحاة بالبحث والدراسة، فوجدنا فيه أقوالاً وأقوالاً، في تعريفه، وأصنافه، وفوائده. [2]

وانطلاقًا من هذا قدْ كان موضوعُ بحثنا حوْلَ حرْف الفاء وظيفةً ودلالةً في الحديث النبويّ الشريف، وهذا في كتاب "الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبويّة للإمام النووي"[3] بالنظر والتحليل في الحديث الأوّل منهُ حديث (لاَ عَمَلَ إلاَّ بالنيّة) أنموذجًا. ومن خلاله نحاول الإجابة على مجموعةٍ من الأسئلة متمثّلة فيما يأتي :

ما هو حرف الفاء؟ وما أوْجُهُهُ الإعرابيّة؟ وما أثرُهُ في الحديث النبويّ الشريف بنيةً ودلالةً ؟

– تعريف الفاء:

الفاءُ صوْتٌ شفويٌّ أسناني مخرجُهُ من باطن الشفة وأطراف الثنايا العليا، وبذلك تخرج الفاء من باطن الشفة السفلى مع التصاقه برأس الثنيتيْن، ولكنّ الالتصاق يجبُ ألاّ يكون محكمًا بحيثُ يسمحُ بمرور الهواء منه. والفاء لها صفات عديدة، وهي الهمس والرخاوة والاستفال والإذلاق، كما ذَكَرَ علماء التجويد هذه الصفات وأضافُوا إليها بعض الأحكام، منْهَا أنّهُ حرْفٌ مرقّقٌ لأنّهُ من حروف الاستفال اللاّم والرّاء.[4]

– أوْجُهُ "الفاء" الإعرابيّة:

ذَكَرَ المرادي(749هـ)[5] أُصُول أقسام الفاء ثلاثة: عاطفة، وجوابية، وزائدة [6]، ولها معانٍ أخْرى كالسببيّة، والاستئنافيّة والتفريع وغيرها .[7]

أوّلاً– العاطفة: هي الحروف التي تشترك في الإعراب والحُكْم، ومعناها التعقيب والترتيب كقولهِ (قام زيدٌ فعمرُ) قيام عمر بعْد زيد، وتفيد مع الترتيب الاتّصال عكْس "ثمّ" التي تفيد الانفصال [8] . ومعنى الترتيب أنّ المعطوف بها يكون لاحقًا لما قبلها، فإذَا قُلْتَ (جاءَ محمدٌ فخالدٌ) كانَ المعنى أنّ مجيءَ محمد كان قبل مجيء خالد، وربّما لا تفيدُ ترتيبًا، بلْ قدْ تكونُ لعطْف مُفَصَّلٍ على مُجْمَلٍ وهو ما يُسَمِّيهِ النحاة "الترتيب الذكري"، كقوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (هود:45). فقوله تعالى: (فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) تفصيلٌ للنداء .[9]

وأمّا التعقيبُ فمعناهُ أنّ وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مُهلةٍ أوْ بمدّةٍ قريبةٍ ، غير أنّ لزوم إفادة الفاء التعقيب قد ورد في القرآن التعبير بالفاء في غير إفادة التعقيب نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾,(البقرة: 22) فإخراجُ الثمرات لا يعقبُ نزول الماء بلْ بينهمَا مهلةٌ ومُدّةٌ.[10]

ثانيًا– السببيّة: وهي التي يكونُ ما قبلها سببًا لما بعدَهَا، وهذا غالبٌ في العاطفة جملةً أوْ صفةً نحوَ (أكلَ فشبعَ) ، ونحْوَ قولهُ تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: 37).

فالتوبةُ كانتْ مُتَسبّبةً في تلقّي الكلمات، فهذه الفاءُ لدلالتها على هذا المعنى فإنّ المضارع ينصب بأنْ مضمرة وجوبًا بعدها، وشرط نصب المضارع بعدها أنْ يتقدّمهَا نفْيٌ محضٌ أوْ طلبٌ محضٌ، وهو: نهيٌ، استفهامٌ، دعاءٌ، تمنٍّ، ترجٍّ، عرضٌ، تحضيضٌ، أمرٌ– بغيْرِ اسم الفعل– نحو(ألا تزورنا فنكرمك)، ونحو قوْلُهُ تعالى: ﴿ولا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه: 81)

فالمصدرُ المؤوّلُ من (أنْ) المضْمَرة والمضارع بعدها معطوفٌ بالفاء على مصدر مُتَصيّدٍ ممَّا قبلها.[11]

ثالثًا– الفاء الجوابيّة: وهي رابطة للجواب، وذلك حيث لا يصلح لأنْ يكون شرطًا وهو منحصرٌ في ستّ مسائل ذكَرَهَا ابنُ هشام الأنصاريّ (761هـ)[12] :

1– أنْ يكونَ الجوابُ جملةً اسميةً نحو قوله تعالى﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنعام:11)..

2- أنْ تكونَ فعليةً كالاسمية ، وهي التي فعْلهَا جامدٌ نحو قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ﴾ (الكهف:39-40)

3- أن يكون فعلها إنشائيًّا نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.(آل عمران: 31).

4- أنْ يكونَ فعلُهَا ماضيًا لفظًا ومعنًى، إمّا حقيقةً نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (يوسف: 77) ، وإمّا مجازاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ (النمل: 90) نزَلَ هذا الفعلُ لتَحَقُّق وقوعهِ منزلةَ ما وَقَعَ.

5- أنْ تقترنَ بحرْفِ استقبال نحو قوله تعالى: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه ُ﴾ (المائدة: 54)

6- أنْ تقترنَ بحرْفٍ لهُ الصّدْر نحوَ قولهِ تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ (المائدة:95)[13].

رابعًا- الفاء الاستئنافيّة : حيثُ يتمُّ معنى الكلام ويُرَادُ أنْ يُبْتَدَأَ معنى جديد نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (يسين: 82).

فلوْ كانتْ للعَطْف لجُزِمَ الفعلُ، ولوْ كانتْ سببيةً لانتصَبَ.

خامسًا- زائدة: تُزَادُ الفاءُ مع "إذا" الفجائية نحو(فتحتُ البابَ فإذَا المطرُ نازلٌ) ، وأجازُوا زيادتها في الخبر إنْ كانَ أمراً أوْ نهياً نحو(الضيف فأكرمْ وفادته) و(الضيفُ فلا تهملهُ).

سادسًا- التوكيد: ويقع عادةً قبل القسم نحو قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر:92)

سابعًا- التفريع: نحو(ضَع الكُتُبَ مُرَتَّبةً فكتُبُ الرياضة على اليمين، وكُتُب العلوم على الشمال).

ثامنًا- فاء التزيين: وتدخُلُ على(قطْ) و(حسب) و(صاعدًا) ، وهي حرف لا محلّ لهُ من الإعراب مهملٌ لا عملَ لهُ .[14]

- نصّ الحديث:

عن أميرِ المؤمنينَ أبي حفصٍ عمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ:((**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**)).[15]

– مضمون الحديث الشريف:

يدُلُّ هذا الحديثُ النبويّ على أنّهُ لا عبرةَ للأعمال التي يُمْكِنُ أنْ تكونَ محلاً للثواب عنْدَ الله تعالى إلاّ بالنّيات، فالمطلُوبَاتُ إنْ عُمِلَتْ للهِ تعالى قُبِلَتْ، وإنْ عُمِلَتْ لِغَيْرِهِ رُدَّتْ، وربّما استحقَّ عاملُهَا العقابَ، وإنْ خَلت النيّة صارتْ عبثًا، والمبَاحاتُ التي يمكنُ أنْ يَتوسَّلُ بها إلى الخيْر إنْ فعلتْ للتوسُّل إليهِ تَسبَّبَتْ للثواب، وإنْ فُعِلتْ للتوسُّل إلى البشر كانتْ وَبَالاً على أرْبابها، وإن خَلتْ عن النيّة كانت عبثًا، وإنْ تُرِكَتْ لله كانتْ حسناتٍ ، وإنْ تُرِكَتْ لغيرهِ كانتْ مُهْمَلةً، وإنْ فُعِلتْ لله يُخَافُ على فاعِلِهَا ذنبٌ عظيمٌ.[16]

وقد ابْتَدَأَ النووي(676هـ) بهِ اقتداءً بالسّلف فإنّهمْ كانُوا يحبُّون ذلكَ تنْبيهًا للطّالب علَى مَزيدِ الاعتناء والاهتمام بحُسْنِ النيّة، والإخلاص في الأعمال فإنّهُ رُوحُهَا الذي بهِ قوامُهَا.[17] وهذا الحديثُ هو أحدُ الأحاديث التي عَلَيْهَا مدارُ الإسلام.[18]

وفي هذا الحديث لمّا ذكرَ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أنّ الأعمال بحسب النيّات وأنّ حظّ العامل من عمله حسب نيّته مِنْ خيْرٍ أوْ شَرٍّ فصَّلَ في هذا بمثالهِ عن الهجرة، وأصْلُ الهجْرة هُجْرانُ بلد الشرْك، والانتقال منه إلى دار الإسلام، كما كان المهاجرون قبل فتح مكّة يهاجرون منها إلى مدينة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وقد هاجر مَنْ هاجَرَ مِنْهُمْ قبْلَ ذلك إلى أرض الحبشة إلى النجاشي، فأَخْبَرَ صلّى الله عليه وسلّم أنّ هذه الهجرة تختلف باختلاف المقاصد والنيّات بها، فَمَنْ هاجَرَ إلى دار الإسلام حُبًّا لله ورسوله ورغبةً في تعلُّم دين الإسلام حَصَلَ لهُ ما نواهُ منْ هجرته إلى الله ورسوله، ومَنْ كانتْ هجرتهُ من دار الشرك إلى دار الإسلام لِطَلَبِ دُنْيَا يُصِيبُها، أوْ امرأةٍ ينكحُهَا في دار الإسلام –كمَا فعَلَ مُهَاجر أمّ قيْس– فهِجْرَتُهُ إلى ما هاجر إليه، فالأوّلُ تاجرٌ والثاني خَاطبٌ، وليْسَ واحدٌ منْهُمَا بمهاجرٍ.[19]

– بنية الحديث النبويّ :

تَكَوَّنَ هذا الحديثُ النبويّ الشريفُ من مقطعيْن يرتبط الثاني منهما بالأوّل ارتباطًا وثيقًا ، فالأوّلُ في قوله صلّى الله عليه وسلّم :**[إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى.]** وقد استفتحَ فيه بـ "إنّما"، التي هي للحَصْر تُثْبِتُ المذكور وتنفي ما عدَاهُ ، وهي للحَصْر على الإطْلاق لقولهِ صلّى الله عليه وسلّم (**إنّمَا الأعْمالُ بالنيّات**)[20] لتُفِيدَ أنّ صحّة الأعمال مقرونة بالنيّات، ثمّ أتْبَعَهُ بحصْرٍ ثانٍ في قوْلهِ (**وإنّمَا لِكُلّ امرئ ما نوى**)، وقدْ ذَكَرَ الخطابي إفادَتهُ معنىً

خاصًّا غير الأوّل، وهو تعيينُ العمل بالنيّة، فتعيينُ المَنْوِيِّ شرطٌ. فهذان القوْلان يُشكِّلان المقطعَ الأوّل منْ حديثهِ صلّى الله عليه وسلّم، المقطَعُ الإخباريّ المجْمَل والمكثَّف، هذا التكثيف والإجمال الذي يُثِيرُ التأمُّلَ في الذّهْن لفَهْم أمْرٍ كبيرٍ واسعٍ أشارتْ إليهِ العبارةُ أوْ القوْلُ المجْمَلُ الذي يُحِيطُ بالمعنى قبْل الكلام الذي يَبْسُطُ المعاني، فيتوجَّهُ المتلقّي لفَهْمِهَا على سعتها وكمالها فيأتيه التبسيطُ وقد تهيّأ لهُ، فيتَقَبَّلهُ مزيدَ قَبُولٍ، ويَرْسُخَ فيهِ مزيدَ الرّسُوخ [21]، فجاءت لفظة (الأعمال) الدّالة على العموم والشمول فشَمَلَ الأفعال والأقوْال وسائر التصرّفات، وجَعَلهَا مرتبطةً بالنيّة. كما فيهِ لفْظُ (امرئٍ) التي تُفيدُ العمومَ لكُلِّ الناس رجالاً ونساءً لكلٍّ منهم مَا نَوَى [22].

– المقطع الثاني: [فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه.]

هذا المقطعُ تفصيلٌ بعدَ إجْمَالٍ، وتبسيطٌ بعد تكثيفٍ، وقدْ تكَوَّنَ من جملتيْن شرطيتيْن مرتبطتيْن بالواو العاطفة، مُسْتَهلٌّ كُلٌّ منهما بـ (مَنْ) الشرطيّة، ففي الجملة الأولى جاء الشرط والجزاء متّحِدَيْنِ (هجرتهُ إلى الله ورسولهِ)، (هجرته إلى الله ورسولهِ) ، وقدْ فسَّرَ هذا الاتّحَادَ – قاعدة تغايُر الشرْط والجزاء – بأنّ التغايُرَ يقعُ تارةً باللّفْظ وهو الأكثرُ، وتارةً بالمعنى، والسياق هو ما يدلُّ عليه وهو مُؤَوّلٌ على إرادة المعهود المستقرّ في النفْس ، أوْ هو مُؤوّلٌ على إقامة السبب مقام المسَبَّب لاشتهار السبب ، وقيل أيْضًا إذا اتَّحَدَ لفظُ المبتدأ والخبر، أوْ الشرْط والجزاء عُلِمَ منها المبالغة إمّا في التعظيم وإمّا في التحقير.[23] ولعَلَّ هذا مِمَّا يُمْكِنُ فهْمُهُ منْ تعظيمهِ صلّى الله عليه وسلَّم الهجرةَ إلى الله ورسُولهِ هجرةً خالصةً لوجههِ الكريم ، وما يُقابلهُ في الجملة الثانية من تحقيرٍ وتهوينٍ لهجرةٍ لدُنْيَا أو امرأةٍ باقتصارهِ عليه السّلام بقولهِ (إلى ما هاجَر إليه) .

– الفاءات في الحديث:

إنّنا حين نقفُ مَليًّا مُتأمّلينَ بنيةَ هذا النصّ الحديثيّ دُونَ شكٍّ فإنّنَا واجدون ثمّة روابط لفظية، وأخرى معنويّة جعلت منهُ نصًّا مُتَّسِقًا في مبناهُ مُنْسجِمًا في معناهُ معَ إحْكامٍ في نظْمهِ وبلاغةٍ في دلالتهِ ، ومِنْ أبْرزِ هذه الروابطِ "الفاء"، التي جاءتْ على أَضْرُبٍ مُتَعَدّدةٍ بحضُورِهَا في هذا الحديث لاسِيَمَا في المقطع الثاني منْهُ [فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه.]

فَقَدْ تضَمَّنَ ثلاثَ فاءاتٍ :

1- الفاء العاطفة: التي جاءت في صدارة هذا المقطع من الحديث النبويّ وقد اقترنت بـ (مَنْ) الشرطية، إذْ دلَّ السياق على أنّ هذه الفاء لا تُفيدُ ترتيبًا ولا تعقيبًا وإنّمَا لعطْف مُفَصَّلٍ على مُجْمَلٍ ، وهي ما سَمَّاهُ النُحاة "الترتيب الذكري" [24]. قال الإمام العيني(855هـ) : « قوْلُهُ (فَمَنْ كانت هجرته إلى الله ورسوله..) الفاءُ هَهُنا لعطْف المفَصّل على المجْمل لأنّ قوْلهُ (فمنْ كانت هجرته...) إلى آخره تفصيلٌ لما سَبَقَ مِنْ قولهِ (إنّما الأعمال بالنيات وإنّما لكلّ امرئٍ ما نَوَى)"[25]، وسُمِّيت الفاءُ أيْضًا "التفصيليّة"» .[26]

فالفاء من باب عطف المفصّل على المجمل، وهذا ما أكَّدهُ أيْضًا ابن حجر الهيثمي في قوله: « ثمّ لمَّا كان في تيْنك الجملتيْن نوع إجْمَال.. ذكر صلّى الله عليه وسلّم عقبهما مُفَرِّعًا عليهما تفصيلَ بعض ما تضمَّنتاهُ زيادةً للإيضاح ونصًّا على صورة السبب الباعث على هذا الحديث وهي على ما رُوِيَ... ».[27]

وهناك وجْهٌ ثانٍ للفاء في هذا الموضع (فمَنْ) وهو عدُّهَا فاء الفصيحة، وهي الفاء التي تعطف على محذوف تُبَيِّنُ الفاءُ سببيتَهُ سَواءً أكان المحذوفُ شرْطًا أمْ غير شرْطٍ كمَا في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة:60) والتقديرُ: فضَرَبَ فانفجرتْ، أوْ: فإنْ ضَرَبْتَ فقد انفجَرَتْ [28]، وسُمِّيَتْ فصيحةً لأنّها أفْصَحتْ أيْ بَيَّنتْ وكشَفَتْ عن المحذوف، ودَلَّ عليهِ وعلى ما نَشَأَ عنهُ، ولأنّها – أحيانًا- تُفْصِحُ عن جواب شرط مُقَدّرٍ.[29]

فالفاءُ في وجْهِهَا الثاني فصيحةٌ في هذا الحديث النبويّ بتقديرِ الكلام (إذا كانَ لكُلِّ امرئٍ ما نوَى فَمَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى الله ورسوله).[30]

فهذان وجْهَا الفاء في هذا الموضع، ويبدُو لنا أنّ الفاء العاطفة في هذا الحديث على الأرْجح تفصيليةٌ ذلك أنّ المقطع الثاني بالنسبة للمقطع الأوّل تفصيلٌ لمجمل وتبسيطٌ لمكثّف. فهذا الإجمال والتكثيف يَقْصدُ التركيز على موضع التوجيه أوْ التشويق والإثارة، فتقع الفاء مُرَتِّبةً الأخبارَ ترتيباً فكرياً تتعالقُ فيه الأحداث على وجهٍ يُحَقِّقُ أغراضَ الحديث وأهدافه، فالفاء عطفت المفصّل على المجمل، وهو عنْد أهل البيان من الترتيب في الأخبار لا في المخْبَر بهِ ، ومضمون ذلك أنّ الخبر الثاني (فمنْ كانتْ هجرته...) هو عيْنُ الأوّل (إنّما الأعمالُ بالنيّات...) غيْر أنّ الأوّل خبرٌ مجملٌ، والثاني مُفَصَّلٌ، فكأنّ المتكلّم محمداً صلّى الله عليه وسلّم بعْد أنْ ألْقَى الخبرَ مُجْمَلاً

استأنفَ إخْبَاراً آخرَ يُفَصِّلُ فيهِ مَا أجمَلَهُ، ولاشكّ أنّ التفصيلَ بعْدَ الإجْمَال ضرْبٌ من البيان الرفيع يُوقِظُ قِوَى الإدْراك عنْد المتلقِّي، ويُبْعِدُ فُضُولهُ، ويُحَرِّكُ شَوْقَهُ – حينَ يُلْقِي إليهِ الخبرَ مُجْمَلاً – إلى البيان والتفسير.[31]

2– الفاء الرابطة جواب الشرط: جاءت في موضعيْن من المقطع الثاني للحديث:

أ– في الجملة الشرطيّة الأولى (مَنْ كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)

ب– في الجملة الشرطيّة الثانية (ومَنْ كانت هجرته إلى الدنيا... فهجرته إلى ما هاجر إليه).

فالفاء اقترنتْ بجُمْلتيْ جواب الشرْط الجملة الاسمية على التوالي (فهجرته إلى الله ورسوله) (فهجرته إلى ما هاجر إليه)[32]. وارتباط الجواب بالفاء واجبٌ في هذا الموضع لأنّه لا يصلح أنْ يقعَ شرطاً فضْلاً عنْ كونهِ جملةً اسميةً، إضافة إلى إفادتها السبب [33]، فهجرته إلى الله ورسُولهِ حُكْمًا وشرْعًا نتيجةٌ إلى هجرته إلى الله ورسولهِ نيّةً وقصْداً كمَا أنَّ هجرته إلى ما هاجر إليه نيّةً وقصْدًا نتيجةٌ إلى هجرته إلى دنْيا يصيبهَا أو امرأة ينكِحُهَا حُكْمًا وشَرْعًا.

وممَّا تُفيدهُ الفاءُ أيضًا هو تعيين الجزاء وإيضاح المعنى لأنّ حذْفَهَا قد يُؤَدِّي إلى الإلباس، أوْ عَدَم اكتمال المعنى[34] ، فلوْ حَذفْناهَا صارتْ (منْ كانت هجرته إلى الله ورسوله هجرتهُ إلى الله ورسُولهِ) قدْ يُتَوَهَّمُ أنَّها – جملة الجواب – توكيدٌ لفظيٌّ لِمَا قبلها ، ولا مُصَوِّغَ لِعَدِّهَا جوابَ الشَّرْط. زيادةً على كُلّ هذا فإنّها – الفاء – تزيدُ في قوّةِ الرَّبْط والتماسك بيْنَ الجملتيْن المتلازمتيْن الشرْط والجواب، فوجُودُهَا ليْس زائداً، قال ابن جنّي: « إنّما دخلت الفاء في جواب الشرْط تَوَصُّلاً إلى المجازات بالجملة المركّبة من المبتدأ أو الخبر، أو الكلام الذي يجوزُ أنْ يبتدأ به فالجملة نحو قولك: إنْ تُحْسِنْ إليّ فاللهُ يُكافئُكَ. لوْلا الفاءُ لمْ يرتبطْ أوّلُ الكلام بآخرهِ ».[35]

فالفاء هنا رابطٌ ضروريٌّ في جملة الجزاء الاسميّة المؤلّفةِ مِن المبتدأ وخبره (**المبتدأ**: هجرتُهُ ، **الخبر**: إلى الله ورسوله) و(**المبتدأ**: هجرتُهُ، **الخبر**: إلى ما هاجر إليه)، شَكَّلَ كُلٌّ منْهُمَا جملةً مستقلّةً برأْسِهَا، ولأمْن اللّبس في الانفصال تمّتْ زيادة الفاء كعُنْصُرٍ رابطٍ بيْنَ جملتي الشرْط والجواب.[36]

فالارتباطُ وثيقٌ بيْنَ النيّة والعمل، وقَدْ عَبَّرَ عنهُ صلَّى الله عليه وسلَّم بأسلوبِ الحصْر (إنّما) في المقطع الأوّل، وزاد في تفصيلهِ وتفسيرهِ في المقطع الثاني بروابطَ لفظيةٍ ومعنويّةٍ، بالفاء التفصيليّة في صدارة المقطع الثاني المقترنة بـ (مَنْ) الشرطيّة (فَمَنْ كانت هجرته...)، وبالفاء الرابطة للجواب

بالشرْط في السلسلة الكلاميّة المؤلّفَة مِن الجملتيْن الشرطيتيّن على التوالي ، فهذا الحديث، وبهذا الإجمال والتفصيل، والشرْط والجزاء، وبواسطة الفاء في صورتيْها – فاء التفصيليّة والفاء الرابطة جواب الشرط- عَمِلَ كُلُّ ذلك في ربْطِ العمل بالغاية التي ارتبط بها، ولِكُلِّ عملٍ جزاؤهُ، ولِكُلِّ فعْلٍ ما يترتَّبُ عليهِ، فالعملُ المبْتَغَى منهُ وجْهَ الله تُثَابُ عليهِ، والعملُ المنظورُ فيهِ إلى الدُّنيا قد تنالُ به الدُّنيا أوْ يحصُلُ الإنسان من عملهِ على ما يريدهُ مِنْ جَاهٍ ، أوْ مَالٍ، أوْ علمٍ، أوْ غير ذلك.[37]

خاتمـة :

بعد دراسة هذا الحديث النبويّ الشريف حديث "لا ◌َعَمَلَ إلاّ بِالنّيَّة"، ومن خلال تتبُّع حضور "الفاء" و دورها وظيفةً ودلالةً فيه توصّلنا إلى جملة من النتائج أهمّها:

– إنّ "الفاء" واحدٌ من حروف المعاني وهو مِنْ أهمّ الكلمات الأكثر دورانًا في الكلام، والأعلى حضورًا في التراكيب، فقدْ عُني النُّحاة بمعانيها، والبحث في ما تتركهُ من أثرٍ في مبانيها ، ولها أوْجُهُ إعرابيّةٌ عديدةٌ حَدَّدَهَا النحاة، وهي (العاطفة ، السببيّة ، الفاء الجوابيّة ، الفاء الاستئنافيّة ، الزائدة ، التوكيد ، التفريع ، فاء التزيين).

– يُعَدُّ الحديث النبويّ الشريف أبلغَ كلامًا وأقْوَى حُجّةً بعد كلام الله عزّ وجلّ ، متّسقٌ مبنىً منسجمٌ دلالةً، وقد عملتْ في ترتيب معانيهِ وتبليغ مقاصدِهِ حُسْنُ ترتيب كلماته، وفاعليةُ أدواتهِ، والتي منها حروف المعاني، وحرف (الفاء) واحدٌ منها، حيثُ كان له حضورٌ مُمَيّزٌ، ودورٌ كبيرٌ في جملة أحاديث نبويّة من بينها الحديث الأوّل من أحاديث الأربعين النووية " الحديث الذي يقول فيه صلّى الله عليه وسلّم : :((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى...)) .

– تضَمَّنَ حديث النبيّ (ص) " لا ◌َعَمَلَ إلاّ بِالنّيَّة" ثلاثَ فاءاتٍ:

1- الفاء العاطفة: التي جاءت في صدارة المقطع (فَمَنْ كانت هجرته إلى الله ورسوله..) من الحديث النبويّ وقد اقترنت بـ (مَنْ) الشرطية، إذْ دلَّ السياق على أنّ هذه الفاء في وجهها الأوّل لا تُفيدُ ترتيبًا ولا تعقيبًا وإنّمَا لعطْف مُفَصَّلٍ على مُجْمَلٍ، وهي ما سَمَّاهُ النحاة "الترتيب الذكري" ، والفاءُ في وجْهِهَا الثاني فصيحةٌ في هذا الحديث النبويّ بتقديرِ الكلام (إذا كانَ لكُلِّ امرئٍ ما نوَى فَمَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى الله ورسوله).

2- الفاء الرابطة جواب الشرط: جاءت في موضعيْن من المقطع الثاني للحديث:

أ- في الجملة الشرطيّة الأولى (مَنْ كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)

ب- في الجملة الشرطيّة الثانية (ومَنْ كانت هجرته إلى الدنيا... فهجرته إلى ما هاجر إليه).

فالفاء اقترنتْ بجُمْلتيْ جواب الشرْط الجملة الاسمية على التوالي (فهجرته إلى الله ورسوله) (فهجرته إلى ما هاجر إليه)

- إنّ الارتباطَ وثيقٌ بيْنَ النيّة والعمل، وقَدْ عَبَّرَ عنهُ صلَّى الله عليه وسلَّم بأسلوبِ الحصْر (إنّما) في المقطع الأوّل، وزاد في تفصيلهِ وتفسيرهِ في المقطع الثاني بروابطَ لفظيةٍ ومعنويّةٍ، بالفاء التفصيليّة في صدارة المقطع الثاني المقترنة بـ (مَنْ) الشرطيّة (فَمَنْ كانت هجرته...)، وبالفاء الرابطة للجواب بالشرْط في السلسلة الكلاميّة المؤلّفة مِن الجملتيْن الشرطيتيّن على التوالي ، فهذا الحديث، وبهذا الإجمال والتفصيل، والشرْط والجزاء، وبواسطة الفاء في صورتيْها — فاء التفصيليّة والفاء الرابطة جواب الشرط- عَمِلَ كُلُّ ذلك في ربْطِ العمل بالغاية التي ارتبط بها، ولِكُلِّ عملٍ جزاؤهُ، ولِكُلِّ فعْلٍ ما يترتَّبُ عليهِ، فالعملُ المبْتَغَى منهُ وجْهَ الله تُثَابُ عليهِ، والعملُ المنظورُ فيهِ إلى الدُّنيا قد تنالُ به الدُّنيا أوْ يحصُلُ الإنسان من عملهِ على ما يريدهُ مِنْ جَاهٍ ، أوْ مَالٍ، أوْ علمٍ، أوْ غير ذلك .

هوامش :

[1] ينظر: نشأت علي محمود عبد الرحمان، التوجيه النحويّ وأثره في دلالة الحديث النبوي الشريف، المكتبة العصرية صيدا بيروت،ط1، 1432هـ/2011م ، ص49

[2] من هذه الكتب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم ، شرف الدين علي الراجحي...إلخ

[3] الأربعون النووية هي مؤلَّفٌ يحتوي على اثنين وأربعين حديثاً محذوفة الإسناد في فنون مختلفة من العلم ، جمعها الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين بن مرّي الحزامي النووي الدمشقي المشهور بـ"النووي" (المحرّم- 631هـ- 676هـ) أحد أشهر فقهاء السنة ومحدّثيهم ، وقد سميت بالأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام، فرغ المؤلف من تأليفها ليلة الخميس التاسع والعشرين من جمادي الأولى سنة 668هـ . ولم يشتهر كتاب في الأربعين مثل اشتهار أربعين النووي ، وقد التزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، وحذف أسانيدها ليسهل حفظها، ثم أتْبَعهَا بباب في ضبط خفي ألفاظها. وقد قال النوويّ في مقدّمة كتابه: "وقد اتفق العلماء

على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله – صلّى الله عليه وسلّم– في الأحاديث الصحيحة: "ليبلغ الشاهد منكم الغائب"، وقوله: "نضَّر اللهُ امرأ سمع مقالتي فأدّاها كما سمعها".

[4] ينظر: شرف الدين علي الراجحي، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995م، ص1–4

[5] المرادي هو بدر الدين، الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، يرجعُ نسبهُ إلى قبيلة مراد، وكان موطن رهطه، في القرن السابع، في آسفي على ساحل الأطلنطي بالمغرب . ثمّ رحلت جدّته المشهورة بأمّ قاسم إلى مصر ، وفي مصر وُلِدَ الحسن ونُسِبَ إلى جدّتهِ، فقيلَ ابن أمّ قاسم .وقدْ أخّذَ العلوم الإسلاميّة ، وعلوم العربية، عن كثيرٍ من رجال ذلك العصر ومنهم : أبو حيّان الأندلسي ، السراج الدمنهوريّ، شمس الدين بن اللسَّان. مجد الدين التستري. هو مُفسِّر وفقيه وأديب ونحويٌّ من مصر، كان يعيش في المغرب على الرغم من انتمائه لمصر، يعُدُّه المؤَرِّخُون من نحاة مدرسة مصر وبلاد الشام. وأغلب مؤلّفاته في النحو وعلوم القرآن، ومن أشهر ما كتبه شرحه لألفية ابن مالك وكتاب "الجَنَى الداني في حروف المعاني"، تُوفِّي ابن أم قاسم المرادي في الأوَّل من شوال سنة 749 من التقويم الهجري، وقيل أنَّ وفاته في 750، وكانت وفاته في مدينة سرياقوس بمصر، لهُ مؤلّفات عديدة منها: شرح ألفيَّة ابن مالك– الجَنَى الداني في حروف المعاني– إعراب القرآن - تفسير القرآن (في عشرة مجلدات) – شرح الجزولية – شرح الحاجبية النحوية (يشرح فيها كافية ابن الحاجب في النحو) – شرح الحاجبية العروضية – شرح الشافية في التصريف» (يشرح فيها شافية ابن الحاجب في الصرف - شرح الفصول (شرح كتاب "الفصول" لابن معطي) – شرح المفصل (شرح كتاب "المفصل" للزمخشري) – شرح التسهيل (شرح كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لابن مالك) - شرح الاستعاذة والبسملة

[6] المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،ط1 ، 1413ه/1992م،ص61

[7] إيميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار الشريفة مطبعة الرهان الرياضي الجزائري، ص293–296.

[8] ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص61

[9] ينظر: المرادي، المصدر نفسه، ص61–64

[10] ينظر: فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، شركة العاتك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ط2، 1423ه/2003م، 3/201–203

[11] ينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل،إربد،الأردن،ط2، 1414ه/1993م، ص217–218

[12] ابن هشام هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري وُلِدَ بالقاهرة يوم السبت خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة هجرية وبها توفي سنة 761ه. فقد بدأ حياته العلميّة

بحفظ القرآن الكريم في سنّ مبكّرة ثمّ اختلف إلى مدارس مصر ومساجدها فأخذ عن مدّرسيها وشيوخها . فقد درس الفقه الشافعي على يد تقي الدين السبكي(756ه), ومجد الدين الزنكلوني (740ه) ثمّ تحوّل إلى المذهب الحنبلي , كما أخذ القراءات عن ابن السّراج و أخذ النّحو عن عبد اللطيف بن المرحل (744ه)وتاج الدين التبريزي (746ه),وتاج الدين الفاكهاني (731ه), كما سمع من أبي حيّان الأندلسي (745ه) ديوان (زهير بن أبي سلمى) ولم يلازمه.

تصدّر لتدريس الفقه وعلوم التفسير بالقبّة المنصورية بالقاهرة كما أقرأ كتاب (الحاوي الصغير) في الفروع لنجم الدين عبد الغفار القزويني , ولما تحوّل إلى المذهب الحنبلي تقلّد لتدريسه بالمدرسة الحنبلية بالقاهرة ؛ كما حدّث بالشاطبيّة في القراءات لابن جماعة، فقد كان أستاذ علوم العربية في مصر وفي مكة حين جاور بها , فثقافته ثقافة موسوعية لكن الذي غلب عليه هو علم النحو حتى أطلق عليه معاصره السبكي لقب «نحويّ هذا الوقت » ، وقال عنه ابن خلدون :« ما زلنا – ونحن بالمغرب — نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له (ابن هشام) أنحى من سيبويه » خلّف ابن هشام عددا وفيرا من المؤلّفات و المصنّفات القيّمة في النحو والصرف واللغة وعلوم القرآن وغيرها، منها : الإعراب عن قواعد الإعراب , التذكرة في النحو , شذور الذهب في معرفة كلام العرب , وشرحه ,قطر الندى وبل الصدى وشرحه , القواعد الصغرى في النحو ,أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك , القواعد الكبرى , شرح التسهيل لابن مالك , نزهة الطرف في علم الصرف ,الجامع الكبير في النحو, شرح الجمل الكبرى للزجاجي , شرح أبيات ابن الناظم , مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

[13] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1424 ه/2003م،1/186-187

[14] ينظر: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص219-220.

[15] النووي، الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، دار ابن الجوزي القاهرة، مصر،ط1، 1435ه/2013م، ص18، ورواه البخاري(رقم1). ومسلم(1907)

[16] محمد حياة السندي، محمد الداه أحمد الشنقيطي الموريتاني ، تحفة المحبّين بشرح الأربعين النووية ، ط1 ،1432ه2011م، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ص38.

[17] شهاب الدين بن حجر الهيتي الشافعي، الفتح المبين بشرح الأربعين، تح أحمد جاسم محمد الحمد وقصي محمد نورس الحلاق وأبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، دار المنهاج للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1428ه/2008م، ص119.

[18] ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النووية، المكتبة الفيصلية، مكة، السعودية، ص10

[19] ينظر: ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تح وتع طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع السعودية،ط4، 1423ه، ص30-32

[20] ابن دقيق العيد، شرع الأربعين حديثا النووية، ص10-11، وينظر: العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ضبط وتص عبد الله محمود محمد عمر، مشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1421ه/2001م،56/1

[21] ينظر: نور الدين عتر، في ظلال الحديث النبويّ ومعالم البيان النبويّ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1، 1434ه/2012 م ، ص378

[22] المصدر نفسه، ص119-120.

[23] ينظر: السيوطي، عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبويّ ومعالم البيان النبويّ، تح سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1414ه/1994م، 165/2-168 ، وينظر: ابن حجر الهيتمي الشافعي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص131.

[24] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص61-64 ، وابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،183/1.

[25] العيني، عمدة القارئ، 55/1

[26] المصدر نفسه،104/1 ، وصحيح البخاري بشرح الكرماني، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان،ط2، 1401ه/1981م، 23/1

[27] ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص130

[28] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف مصر، ط4، 635/3-636

[29] المصدر نفسه، الهامش636/3، والزمخشري، الكشاف ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، تح عبد الرزاق المهدي،173/1 ، و مؤمن بن صبري غنام، " مشكل إعراب أحاديث الأربعين النووية وتصريفها" ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع17، ص201

[30] ينظر: المدابغي ، حاشية المدابغي على الفتح المبين شرح الأربعين، المطبعة العامرة الشرقية مصر، 1320ه،ص46

[31] ينظر: محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم "الفاء،ثم"، مكتبة وهبة القاهرة، مصر، 1427ه/2007م، ص51

[32] ينظر: العيني، عمدة القارئ، 56/1

[33] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، 482/4-483

[34] المصدر نفسه، 482/2-483

[35] ابن جني ، سرّ صناعة الإعراب ، تح أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر ، 254/1

[36] ينظر: حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 1423ه/2003م، ص26

[37] ينظر: عباس بيومي عجلان، دراسات في الحديث النبويّ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1986م، ص188-189